النقد التأريخي عند سبط ابن الجوزي ت654هـ/ 1256م في كتاب (مرآة الزمان في تواريخ الأعيان)

م. د. شمخي يابر عويد م. م. فايز خلف عمير
جامعة واسط/ كلية التربية للعلوم الانسانية/ قسم التاريخ

تاريخ الاستلام : 10-05-2021
تاريخ القبول : 13-06-2021

المستخلص

يعد سبط ابن الجوزي من رجال الحركة الفكرية في القرن السابع الهجري، وقد تميز بإنتاجه للعديد من المؤلفات في حقول المعرفة المختلفة ومنها التاريخية، التي من أشهرها : "مرآة الزمان في تواريخ الأعيان"، والذي يعد موسوعة تاريخية مهمة نقل فيه الكثير من الأخبار عن تأريخ الأمم والعصور السابقة، ثم أنه قد تميز في تدوينه للتأريخ بأنه كان مؤرخًا ناقدًا بارعًا في النقل، فشكك ورجح وعلل وصوب الكثير من الروايات رافضاً بعض الروايات التي لا يتقبلها منطق العقل والواقع، وطرح بعض الآراء والإضافات السديدة، وعلى ذلك فقد أصبح كتابه منهلاً ثراً مهماً استقى منه العديد من المؤرخين الباحثين معلوماتهم التاريخية منه.

الكلمات مفتاحية : النقد، التعليل، الشك، التصويب، الرفض، الترجيح.

Historical Criticism of Sibt Ibn Al-Jawzy B.654 AH /1256 AD in the Book" The Mirror of Time in the Dates s of Nobles"

Teacher Dr : Shemkhi Yaber Oweid Assit lecturer: Fayez Khalaf Omair

E: shyabir@uowasit.edu.iq E:fayezkut@gmail.com

T: 07715086009 T: 07700956140

Receipt date: 2021-05-10

Date of acceptance: 2021-06-13

Abstract

Sibt Ibn Al-Jawzi is considered as one of the men of the intellectual movement in the seventh century AH. He was distinguished by the production of many books in the various fields of knowledge, including historical ones, the most famous is "The Mirror of Time in the Chronicles of Notables", which considered as an important historical encyclopedia in which he transmitted a lot of news about the history of nations and the previous ages, and then he is distinguished in writing history by being a skilled critic historian in transmission, so he doubted, weighed, gave reasons and corrected many narrations, rejecting some narrations that are not accepted by the logic of mind and reality, and put forward some good opinions and additions, accordingly his book became an important rich resource that from which many research historians extracted their historical information .

Key word: Critics... reason…doubt...correction.. rejection. weighting

المقدمة

يعد سبط ابن الجوزي من رجال الحركة الفكرية البارزين في القرن السابع الهجري بسبب إنتاجه للعديد من المؤلفات المهمة في حقول المعرفة المختلفة ومنها التأريخية ؛ إذ يعد كتابه (مرآة الزمان في تواريخ الأعيان) من الكتب التأريخية المهمة، التي يسعى إليه الباحثون ليوثقوا ما يكتبون، حيث تناول فيه الكثير من مجريات الأحداث التأريخية عن الأمم السالفة، والعصور الغابرة، فطابق عنوانه معناه إلى درجة أن الصفدي (ت764هـ) قد غبطه بقوله: "وأنا ممَّن حَسَدهُ على تَسميته، فإنها لاثقةٌ بالتأريخ، كأنَّ الناظر فيها يُعاينُ من ذُكِرَ فيه"، (الصفدي، 2000م، ج29/ص122)، ومن خلال متابعتنا لسبط ابن الجوزي وما نقله في كتابه من روايات، وجدنا أنه على الرغم من كونه رجل دين وفقيهًا مشهورًا في عصره، هو مؤرخ ناقد بارع في التدوين التأريخي، لذلك يعد كتابه موسوعة تأريخية واسعة ومهمة، لكونه ابتدأ فيه من بداية الخلق وحتى سنة (654هـ/1256م) وهي سنة وفاته .

وتأتي أهمية الكتاب في كونه يتضمن بعض الأحداث والأخبار المهمة التي لا توجد عند غيره من المصادر ، فضلاً عن أنه يعد مرجع مهم من مراجع تراث التاريخ الإسلامي، لكون المؤلف رحمه الله نقل في الكثير من الاخبار التي أخذها من مصادر متعددة، محاولاً الوقوف على الصحيح منها .

ونظراً لأهمية هذا الكتاب ارتأينا أن نقدم هذه الدراسة بعنوان: "النقد التأريخي عند سبط ابن الجوزي ت654هـ/1256م في كتاب مرآة الزمان في تواريخ الأعيان"، لنتعرف على منهجه النقدي وموقفه من الروايات، ثم نتتبع ما نقله سبط ابن الجوزي في كتابه من روايات لنقف على نقده لها، وحقيقة موقفه منها، ونستعرض منهجه النقدي في الشك والترجيح، والتعليل، والتصحيح، والتصويب، ورفضه للروايات التي تخالف منطق العقل والواقع، فالمؤلف قد جمع في كتابه الكثير من الأحداث التي نقلها من مصادر متنوعة، ولم يكن يقتصر على النقل فقط، بل كان يدلي بآرائِه، ويطرح وجهات نظره في الكثير من الأحيان، وينتقد المؤرخين من خلال تعليقاته على رواياتهم، ثم أننا نجده يضع إضافات سديدة على بعض الروايات التاريخية عندما يرى أن هناك حاجة لذلك، ولا غرو فإن أهمية كتاب (مرآة الزمان) بالتأكيد قد جعلت منه معيناً ومنهلاً ثراً مهماً استقى منه الكثير من المؤرخين معلوماتهم التأريخية، سواء الذين عاصروا سبط ابن الجوزي، أو الذين جاءوا بعده، المهم أن هذا الكتاب يعد سفراً واسعاً وكبيراً نظراً لتنوع مادته التأريخية، وسعة حجمه وموارده الكثيرة .

اولاً: الشك في الروايات وتصحيحها:

المؤرخ سبط ابن الجوزي من المؤرخين الذين برزوا في القرن السابع الهجري، وكان فقيهاً ومؤرخاً بارزاً ويعد كتابه (مرآة الزمان في تواريخ الأعيان) من الموسوعات التأريخية المهمة، الذي طرح فيه آراءه واجتهاداته وقناعاته في التأريخ، وهو في تناوله للتأريخ لم يكن سارداً لأخباره فقط، وإنما كان مؤرخاً ناقداً مجتهداً، ومثله مثل بقية المؤرخين النقاد اعتمد منهج الشك في بعض الروايات وأظهر عدم قناعته بها، مستخدماً العبارات التي اعتاد العديد من المؤرخين استخدامها والتي تدل على الشك في الرواية، مثل: (زعم ، يزعم، يزعمون) (سبط ابن الجوزي، ج1/ص104، ج8/ص422 ،ج9/ص 283) وهي ألفاظ استخدمها في مواضع متعددة من كتابه، ولم يقف عند حد الشك وإنما كان أحياناً يدلي برأيه ويطرح وجهة نظره من خلال توجيه النقد لسابقيه، ويصحح إذا رأى الحاجة تدعو لذلك، ومن الأمثلة على ذلك ما ذكره في ترجمة حياة أبي حسان الزيادي (242هـ/856م)(وهو الحسن بن عثمان بن حماد من العلماء الأجلاء عاش في بغداد وتولى القضاء في زمن المتوكل، ويعرف بالزيادي، كان من كبار أصحاب الواقدي) ينظر:(الذهبي، 1987، ج18/ص231)؛ إذ قال: "وقد زعم بعضُ الناس أنه من ولد زياد بن أبيه. وليس كذلك، وإنما تزوج أحد أجداده أمَّ ولدِ زياد، فقيل له: الزيادي" (سبط ابن الجوزي، 2013، ج15/ص114)، فهو لم يكتف بالتشكيك بصحة ما ذكر بل عمد إلى تصحيح ذلك ؛ ومن الروايات التي شكك بها الرواية التي ذكرت أن محمد بن الحنفية (ت81هـ/700م) اختفى في جبل مع مجموعة من أتباعه وأنه حي ولم يمت؛ إذ أظهر عدم قناعته بحقيقته ما ذكر، وعبر عن ذلك بلفظ (يزعمون) إذ قال:"وجماعة منهم يزعمون أن محمد بن الحنفية بجبل رَضْوى في شعب منه مقيم لم يمت، دخل إليه ومعه أربعون من أصحابه، فلم يُوقف لهم على خبر، وأنهم أحياء يُرزَقون" (المصدر نفسه،ج9/ص283)، ثم نقل روايات عدد من المؤرخين الذين أكدوا تأريخ وفاته ومكان مدفنه ليفند ما زعموه وقالوه عن أمر موته، (المصدر نفسه، ج9/ص286)، ومن الشواهد على استخدامه مثل هذا الأسلوب النقدي أيضاً، الرواية التي ذكرت أن أول ملوك الفرس هو سيدنا آدم على حد زعم البعض ؛ إذ قال: "وقال ابن الكلبي: أول ملوك فارس كَيُومَرْث بالكاف، وقيل: جيُومَرْثِ بالجيم. وبعضهم يزعم أنه آدم نفسه، وبعضهم يقول: ابن آدم لصُلْبه من حوَّاء، وهو قول علماء الفُرس"(المصدر نفسه،ج2/ص370)، إذ حاول سبط ابن الجوزي التقليل من أهمية ومصداقية هذه الرواية من خلال تعبيره عنها بلفظ يزعم وأن هذا الكلام جاء من علماء الفرس الذين يحاولون

إضافة نوع من القدسية على ملوكهم، زد على ذلك هو مخالف لما ذكر عن سيدنا آدم، ولذلك ناقش هذا الموضوع في كتابه المذكور مناقشة مستفيضة ليثبت صحة رأيه وأن ما يتم تناقله هو رأي علماء الفرس فقط وليس غير ذلك .

ونجده في مواضع من كتابه أيضاً يستخدم صيغ الشك (قيل أو يقال) (المصدر نفسه، ج1/ص35، ج2/ص26،ج8/ص204، ج22/ص392)، وهي ألفاظ يستخدمها المؤرخون للشك في بعض الروايات، كونها تدل على عدم ثبوت ما يأتي بعدها من رواية، (ابن الجوزي،1992، ص300)، ومثل هذه الألفاظ نجده يستخدمها بكثرة ومن الشواهد على ذلك رده على ما ذكر عن أخوة يوسف (ع) بأنهم كانوا أنبياء؛ إذ قال: "وقال مقاتل: وكانوا أنبياء. قلت: وقد وَهِمَ مقاتل لأنهم ارتكبوا الكبائر، وإنَّما قيل إنهم نُبِّؤوا بعدما دخلوا مصر وتابوا" (سبط ابن الجوزي، ج1/ص475)، فقد نفي الرأي الذي قال بنبوءتهم؛ لأنهم ارتكبوا الذنوب الكبار، وضعف الرأي الذي يقول إنهم صاروا أنبياء بعد أن دخلوا مصر وتابوا .

ومن الروايات التي كانت محلًّا للنقد عنده الرواية التي ذكرت أن الخليفة عثمان بن عفان هو من اقترح أن تكون بداية السنة الهجرية في شهر محرم الحرام، وعبر عن هذا الرأي بلفظ (قيل)، بل لم يكتف بذلك وإنما رجح الرأي الذي ذكر أن الإمام علي بن أبي طالب (ع) هو صاحب الرأي القائل بأن يكون شهر محرم هو أول أشهر السنة الهجرية، وذلك عندما قال:"ثم اختلفوا في المشهور، فقال عبد الرحمن بن عوف: أرّخْ لرجب؛ فإنه أول الأشهر الحرم، وقال طلحة: من رمضان؛ لأنه شهر الأمَّة، وقال عليّ: من المحرّم؛ لأنه أول السنة، وهو من الأشهر الحرم، وقيل: إنما أشار بالمحرم عثمان، والأولُ أصح"، (المصدر نفسه، مرآة الزمان، ج1/ص13)، مع أن العديد من المؤرخين قد ذكروا ذلك، ينظر:(ابن الجوزي، 1992، ج228/4 ؛ ابن عساكر، 1995 ج1/ص45،الضبي،1967، ص5)، لكنه شكك بجميع ما ذكروه معارضاً رواياتهم، التي قد تكون كتابتها بسبب توجهات مذهبية أو عقائدية، أو مؤثرات سلطوية، ومن الروايات التأريخية التي أوردها في هذا الجانب أيضاً ما أورده في تحديد مكان قبر النبي موسى؛ إذ قال: "إن قبر موسى بين عَاليَة وعويلة، وهما مَحَلَّتان عند مَسْجِد القَدم، ويقال: إنَّ عَالِيَة وعويلة عند كَنيْسَة توما، ويقال: إنَّ قبره رؤي في المنام فيها، والأصحُّ أنه في تيه بني إسرائيل" (سبط ابن الجوزي،ج2/ص107)، فهو لم يكتف بالتشكيك في ما ذكر من آراء بل قام بتحديد المكان واعتبر رأيه هو الأصح .

وعندما نتابع أكثر الروايات التي شكك بها نجده يحاول تصحيحها بما يمتلكه من قدرة علمية وفكرية، فهو لم يكن يرضى بالقبول العشوائي للأخبار فكان يستبعد كل خبر لا يصح قبوله، ومن ذلك مثلاً ذكره للرواية التي ذكرت السبب الذي أدى إلى ترهب هند

بنت النعمان، وكانت امرأة فصيحة ولدت بالحيرة وكان كسرى قد قتل أباها النعمان بعد أن حبسه، ترهبت ولبست المسوح، وأقامت في دير بَنَتْه بين الحيرة والكوفة وعُرف بدير هند الصغرى (أبو الفرج، الأغاني، ج2/ص417)؛ إذ قال: "ويقال: إن هندًا كانت تهوى زرقاءَ اليمامة، وهي أوَّلُ امرأةٍ أَحبَّت امرأةً من العرب، فلما قُتِلتْ زرقاء اليمامة، ترهَّبتْ ولَبِست المُسوح، وبنَتَ بظاهرِ الكوفة دَيْرًا وسَكنَتْه. وهذا بعيدٌ؛ أين هند من زرقاء اليمامة؟ الزرقاء كانت في زمن جَذيمة، والنعمانُ في آخر ملوك الحيرة" (سبط ابن الجوزي، ج2/ص476)، فهو بعد أن شكك بهذه الرواية استبعد صحتها وقام بتصحيحها كونها لا تتناسب مع المنطق العقلي من خلال مقارنة الأحداث فالزمن الذي عاشت به زرقاء اليمامة (وهي بنت مرة أخت رياح من بني جديس، قيل من قوم لقمان بن عاد والزرقاء لقب لكونها كانت حادة البصر يضرب به المثل بقوة نظرها، تنظر من على بعد ثلاثة أيام قتلت على يد حسان الحميري عندما غزا قبيلتها) (المسعودي، 1984، ج2/ص118 ؛ المجلسي، 1983، ج15/ص301) سبق الزمن الذي عاشت به هند موضحًا ذلك بالشواهد التأريخية .

ثانيًا: ترجيح الروايات الصائبة :

ليس من الصحيح أن يقبل المؤرخ الرواية على علتها من دون أن يتحرى ويبحث عن مصداقيتها، من خلال مقارنتها بنصوص أخرى ثم ترجيح الأصح منها، ولذلك كان الترجيح من الصور النقدية التي تميز بها واتبعها سبط ابن الجوزي في نقده للروايات التأريخية؛ إذ وجد أمامه روايات عدة وكانت متضاربة ومختلفة في حادثة تأريخية معينة، فنجده يفاضل بينها ويعمل على ترجيح ما يراه صحيحاً ويعبر عن قناعته بها، معللاً أهم الأسباب التي دعته لترجيحها .

ومن الأمثلة على ذلك النصوص التي تحدثت حول اليوم الذي بدأ به الله عز وجل الخلق؛ إذ قام بعرض روايات مختلفة تخص هذا الحدث، الأولى ذكرت أن الله عز وجل بدأ الخلق يوم السبت، والثانية قالت يوم الأحد، في حين الثالثة ذكرت يوم الإثنين(سبط ابن الجوزي، ج1/ص32)، وكان يميل إلى الأولى ويعتقد أنه الأصح وعبر عن ذلك بلفظ (الأول أصح)، ثم أنه صرح عن سبب ترجيحه للرواية معللاً ذلك بسببين وهما: "والقول الأول أصح لوجهين، أحدهما: لأجل الحديث الصحيح الذي رواه أبو هريرة وأن النبيّ – صلى الله عليه وسلم – نص عليه، وقد قال أبو هريرة: أخذ رسول الله بيدي، والثاني: لأن فيه مخالفة لليهود لأنهم أبطلوا الخلق يوم السبت وقالوا استراح، ومخالفة النصارى أيضًا"، (المصدر نفسه والصفحة)، ونلحظ من خلال سرده لأكثر من رواية في الموضوع الواحد يحاول الوقوف على الصحيح منها موضحاً أهم أسباب تصديقه لها .

ومن الروايات التي استخدم فيها هذا الأسلوب النقدي بعد عرضه الأقوال المختلفة التي ذكرت حدود مدينة بابل؛ إذ استعرض ثلاثة أقوال ورجح إحداها للدلالة على قناعته بصحتها، دون أن يعطي سبباً لترجيحه لصحة الرأي الذي ذهب إليه؛ إذ قال: "واختلفوا في حدّ أرض بابل على أقوال: أحدها: أنها الكوفة وسوادها، قاله ابن مسعود، والثاني: من نصيبين إلى رأس العين، قاله قتادة، والثالث: أنها أرض الحلّة، والأول أصحّ" (سبط ابن الجوزي، ج1/ص51) .

ومن الشواهد على استخدامه لهذا الحس النقدي الروايات التي ذكرت عمر السيدة فاطمة الزهراء عند وفاتها؛ إذ ذكر القسم الأول أن عمرها لما توفيت هو ثمانية وعشرون سنة وثمانية أشهر، في حين الرأي الثاني ذكر أن عمرها ثلاثون سنة، أما الثالث فذكر أن عمرها سبع وعشرون سنة والرابع ثمانية عشر سنة، إلا إنه رجح أن يكون عمرها ثمانية وعشرون سنة موضحًا سبب ترجيحه لهذا الرأي؛ لأنها ولدت قبل نبوة والدها بخمس سنوات، (المصدر نفسه، ج5/ص60)، ولعل هذا الرأي هو المتفق عليه بين المؤرخين السنة؛ لأن الروايات الشيعية تذكر أن عمرها حين وفاتها كان ثماني عشر سنة، وسبب الاختلاف هو ولادتها قبل البعثة أم بعدها، (الهاشمي، 2001، ص398)، لكن مع ذلك نجده أحياناً عندما يرجح رواية يعطي براهين وآراء ليثبت صحة رأيه .

ووجد في منهج سبط ابن الجوزي النقدي في أسلوب الترجيح والتفضيل اعتماده على ذكر الروايات وترجيح الصحيحة باستخدام عبارة (الصحيح)، ومن الأمثلة على ذلك الرواية التي ذكرت مكان وجود عبد الله بن عباس (ت بعد 61هـ/680م) عندما استشهد الإمام علي(ع)؛ إذ ذكر القول الأول في أنه كان في البصرة، ولما سمع باستشهاده قدم إلى الكوفة وحضر عقد الصلح بين الإمام الحسن (ع) ومعاوية ثم رجع إلى البصرة وحمل ما يملكه وأخذ الأموال من بيت المال وخرج منها، أما القول الثاني فقد ذكر أنه كان بمكة المكرمة ولم يخرج منها، وأن الذي حضر الصلح هو عبيد الله بن العباس (أبو محمد عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب ابن عم الرسول، شقيق عبد الله بن عباس رأى رسول الله وروى عنه، تولى ولاية اليمن في خلافة الإمام علي، وكان من كرماء قريش وأجوادهم، تحول إلى صف معاوية بعد استشهاد الإمام علي (ع) وحضر الصلح بين الإمام الحسن (ع) ومعاوية، وقد توفي سنة (58هـ/677م) (ابن الأثير، 1994، ج3/ص519 ؛ ابن عساكر، 1995 ،ج37/ص474 ؛ المزي، 1980، ج19/ص60)، وقد دافع عن عبد الله بن عباس كونه متهمًا بأخذ الأموال من بيت المال قائلاً :"قلت: كذا ذكر أرباب السير هذه الواقعة والمكاتبات بين أمير المؤمنين وابن عباس، والظن بابن عباس خلاف ذلك، فإنه كان يُعظّم أمير المؤمنين

تعظيمًا لم يُعظّمه غيره، ويرى في حقّه ما لم يره سواه، وكأن أمير المؤمنين يعترف بفضل ابن عباس، ويُعدّه للمهام، ويستشيره في أموره كلها، وولّاه البصرة، وولّى إخوته أعظم الولايات، وأفخر الأماكن..."(سبط ابن الجوزي،ج6/ص415) ثم بعد ذلك اعترض على جميع الآراء المطروحة، ورجح الرأي الذي يؤكد وجوده في مكة اعتماداً على آراء ربما تتمتع بالثقة لديه، قائلًا :"وهذا هو الصحيح، وقد نصّ عليه المدائني وغيرُه: إن ابن عباس كان بمكة لما قتل أمير المؤمنين"(المصدر نفسه والصفحة) .

ولم ينحصر ترجيحه بالألفاظ التي ذكرناها آنفاً أثناء عرض الروايات وترجيح بعضها على الآخر ومحاولة الموازنة بين النصوص التي نقلها باستخدام عبارة (الأصح)، دلالة على ترجيحه للرأي الذي يتيقن بصحته، ومن شواهد ذلك ما ذكر حول عمر نبي الله إبراهيم من روايات: الأولى قالت: إن عمره مئة وخمس وسبعون سنة، أما الثانية فذكرت أن عمره مئة وتسعون سنة، والثالثة بينت أنه عاش مئتي سنة، (المصدر نفسه والصفحة)، ويعتقد سبط ابن الجوزي أن الرأي الأخير هو الصحيح وعبر عن ذلك قائلاً :"وهو الأصحُّ، وحكاه الخطيب عن ابن عباس، وذكره جدي رحمه الله في أعمار الأعيان"، (المصدر نفسه، والصفحة) ثم أنه ذكر بعد ذلك جماعة من الرواة عاشوا مائتي سنة على حد قوله، وأكدوا ذلك نذكر منهم: النابغة الجعدي(وهو قيس بن عبد الله من بني جعدة، كان أحد الشعراء المتميزين واشتهر برواية الحديث، وهو أحد المعمرين، عاش عصر الجاهلية والإسلام، وقد أدرك حرب ابن الزبير ومات في أصفهان) (أبِي الشيخ الأصبهاني،1992 ،ج1/ص273 ؛ المرزباني، 1982م، ص321)، وعامر بن جوين: (وهو بن عبد رضاء من رجال طي المشهورين في الجاهلية ؛ إذ كان شاعراً وفارساً ارتكب الكثير من الأفعال الشنيعة حتى تبرأ منه قومه عاش عصر الجاهلية والإسلام)، (الزركلي، 2002، ج3/ص250)، والنمر بن تولب :(وهو بن زهير بن أقيش، كان شاعراً مخضرماً، وعاش عمراً طويلا في أيام الجاهلية، ومن ذوي النعمة والوجاهة بين قومه، وقد أدرك الإسلام وكان كبير السن، فوفد على الرسول (ص) وحمل إلى قومه كتاباً عنه، دخل الإسلام ونزل البصرة، وتوفي أيام خلافة أبي بكر)، ينظر: (ابن سعد،1990م، ج7/ص28 ؛ الفوطي،1416هـ، ج4/ص286)، ويبدو أنه في ضوء اختصاصه يرى أن هؤلاء موثقين ولذلك رجح روايتهم على روايات غيرهم .

ونرى من خلال متابعة أخباره التي سجلها في كتابه أنه يذهب إلى أمور دقيقة في التأريخ، ويرجح رأيًا على رأي آخر، ومن شواهد ذلك الرواية التي حددت اليوم الذي بايع فيه المسلمون الإمام علي (ع) بالخلافة؛ إذ بين أن المؤرخين اختلفوا في تحديد ذلك اليوم، فمنهم من قال أنه بويع يوم الجمعة لخمسة أيام بقين من شهر ذي الحجة، وقسم ذكر أنه تمت البيعة لهُ يوم الجمعة

لاثنتي عشرة ليلة بقين من الشهر نفسه، في حين ذكر أنه بويع يوم السبت في صبيحة اليوم الذي قتل فيه الخليفة عثمان بن عفان، والقسم الرابع قال تمت البيعة إليه يوم الأحد لثلاث عشر أو ثمان عشرة بقين من شهر ذي الحجة(سبط ابن الجوزي، ج6/ص49)، نجده يذهب إلى ترجيح القول الذي ذكر أنه بويع يوم السبت بعد أن ناقش ما ذكره عدد من المؤرخين حول هذا الموضوع، ومنهم الواقدي (ت207هـ/822م) قائلاً :"والأصح ما ذكره الواقدي، فإن ابن سعد قال: قُتل عثمان يوم الجمعة لثمان عشرة ليلةً من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين، وبُويع لعلي في الغد من اليوم الذي قُتل فيه عثمان"، (المصدر نفسه والصفحة)، ويظهر أنه بعد مناقشة ما ذكره المؤرخون قد اعتمد برأيه الموثوق منهم فرجح رأيه على رأي غيره، وهي طريقة اعتمدها مع الكثير من الروايات التي ناقشها ليقوم بترجيح الصحيح منها .

ثالثًا: التعليل وأسلوب تحليل الروايات :

عمل سبط ابن الجوزي على تفسير بعض الروايات وبيان أسباب حدوثها مستخدمًا أسلوب التعليل أو التحليل في مواضع متعددة من كتابه، ومن الشواهد على ذلك اعتراضه على الرواية التي ذكرت أن حواء ولدت قابيل وتوأمة وهي في الجنة، معللًا سبب اعتراضه بعدة نقاط قال فيها: "ولا تصحُّ هذه لوجوه: أحدها: لعدم صحَّة النقل، فإنَّ أحدًا لم يوافقه على هذا. والثاني: لأنَّ الجنَّة مُطهَّرة عن الحبل والولادة. والثالث: لأنَّه لم يذكر قابيل في الهبوط معهم. والرابع: لاتِّفاق أهل السِّير على أنها حملت به في الدنيا؛ وقد نصَّ عليه الواقدي فقال: أوَّل ولد ولدته في الدنيا قابيل" (سبط ابن الجوزي، ج1/ص274. 275)، ومن الأمثلة على ذلك تفسيره لأسباب مقتل النعمان ابن المنذر(وهو أبو قابوس بن أمرئ القيس اللخمي من أشهر ملوك الحيرة التي ملكها المناذرة وقد ملك مدة اثنتين وعشرين سنة، ثم قام ملك الفرس بسجنه ثم قتله) ينظر: (المقدسي، ، ج3/ص204.206 ؛ ابن حبيب، ص360)، على يد ملك الفرس كسرى، معللاً سبب ذلك قتله لعدي بن زيد بن حماد العبادي بن أيوب، وكان هذا شاعرًا عمل كاتبًا للنعمان ومترجمًا لكسرى ملك الفرس، لكونه يتمتع بقدرة عالية في العربية، أما أصله فمن اليمامة، وقد أصاب دمًا فنزل الحيرة، ثم أنه ساعد في وصول النعمان بن المنذر للحكم، لكن النعمان بعد ذلك سجنه وأمر بقتله (الأصفهاني، الأغاني، ج2/ص393.395)، بعد أن حبسه فبعث عديًا إلى كسرى يطلب تخليصه من السجن، وبعد وصول رسالته لكسرى طلب من النعمان إخراجه من السجن، لكن أعداء عدي أشاروا عليه بقتله، ثم قتلوه دون علم النعمان؛ إذ وجد ميتًا في سجنه ووصل الخبر إلى كسرى فتوعد النعمان وسجنه ثم قتله بعد أن قدم عليه، (سبط ابن الجوزي، ج2/ص474.475)، فنجده يستعمل التحليل من

أجل الوصول إلى النتائج، فهو في الحقيقة لم يكن مجرد مؤرخ سارد للأخبار فقط، وإنما كان يقوم بتفسير الكثير من الأحداث التي وقعت من أجل الوصول إلى حقيقته .

ونجده يلجأ في بعض الأحيان إلى المقارنة في الأخبار المتضاربة حول الموضوع الواحد، ويعطي أسبابًا لرفضه بعض الروايات ومن ذلك الرواية التي تناولت عدد المسلمين قبل إسلام الخليفة الثاني عمر بن الخطاب؛ إذ بينت أن عددهم تسع وثلاثون وصار هو الأربعين، وهنا نجد سبط ابن الجوزي يبدي استغرابه من هذا العدد إذ قال: "والعجب من هذا، وقد هاجر إلى الحبشة نيف وثمانون بالاتفاق، ونيف ومئة على الخلاف، وهم إنما هاجروا في سنة أربع من النبوة، وعمر إنما أسلم في سنة ست منها، فقد ازدادوا. فما وجه قولهم: أتم الله به الأربعين؟ اللهمَّ إلا أن يكون أسلم في سنة اثنتين من النبوة على ما قيل"، (سبط ابن الجوزي، ج3/ص115) .

ومن الأمثلة على هذا الأسلوب النقدي الرواية التي تناولها بعض المؤرخين والتي ذكرت أن الخليفة عمر بن الخطاب قام بضرب عائشة، بعد أن أقامت البكاء والنواح على أبيها بعد وفاته؛ إذ أمر أحد رجاله بإخراجها من دارها وقام هو بضربها، وخالفهم الطبري في أن المرأة التي قام الخليفة بضربها لم تكن السيدة عائشة، بل هي أم فروة: (وهي بنت أبي قحافة التيمي أخت أبي بكر، تزوجت الأشعث بن قيس الكندي وولدت له ثلاثة أولاد وبنتين) (ينظر: ابن سعد الطبقات الكبرى، 1990، ج8/ص196 ؛ ابن عبد البر، 1992، 1، 134)، لذلك نجده يؤيد ما قاله الطبري معللاً أهم الأسباب التي دعته لأن يؤيد ذلك بقوله :"لأن عمر ما كان يَجهل فضلَ عائشة، وأنها أمُّ المؤمنين وزوجةُ النبيّ – صلى الله عليه وسلم –، وقد كانت مُحْتَرمةً بين الصحابةِ، فكيف يضربها بالدِّرَّة وهي أمّه؟ وقولُ عمر: ابنة أبي قُحافة يدلُّ عليه؛ لأن ابنة أبي قُحافة هي أمُّ فروة لا عائشة" (سبط ابن الجوزي، ج5/ص145) . والملاحظ من خلال تتبعنا لمثل هكذا روايات لديه لا يقف محايداً بل نجده يتصدى ويناقش ويفسر ويحلل، ويبدي رأيه معللاً بكل وضوح دون تردد محاولاً الوصول إلى نتائج مهمة وتوضيح أهمية الرواية التي يناقشها رابطاً بعض التعليلات التي يعطيها بأهم الأسباب والمسببات محاولاً أن يضع لمسة لاجتهاداته التي يصرح بها .

رابعًا: تصويب الروايات :

هناك الكثير من الأخطاء في النصوص التأريخية التي تناقلها المؤرخون فيما بينهم، والتي تأتي نتيجة لعدم الدقة في نقل المعلومات المراد نقلها، لذلك كان الكثير منهم يقعون في الخطأ أثناء نقل الروايات، ونقل الصحيح، وغير الصحيح دون أن

يقفوا على الأصول الحقيقية التي أخذت منها، أو أنهم يقيسونها بنظيرتها، وعدم اعتمادهم إحكام العقل والمنطق للوقوف على مدى صحتها (عثمان، ص18) .

ولذلك نجد سبط ابن الجوزي يسلط الضوء على الكثير من هذه الأخطاء في الروايات التأريخية، ويحاول معالجتها وتصحيحها في محاولة منه للوصول إلى الكلام المطابق للحقيقة والموافق للعقل، ومنها الخبر الذي تناقله عدد من المؤرخين من أن نبي الله إلياس هو نبي الله إدريس نفسه، أي هما شخص واحد ولكن لهُ اسمين (سبط ابن الجوزي، ج2/ص132) ؛ فأبدى اعتراضه على ذلك وبين أن هذا القول غير صحيح، وقام بتصحيح الخبر، مبيناً أنهما شخصان مختلفان ولا يوجد أي ربط بينهما سوى أنهما نبيان، وأن المدة الزمنية التي تفصل بينهم طويلة جدًا قائلاً :"والأصحُّ أنه من بني إسرائيل كما حكى علماء السير، وأن إلياس وإدريس بينهما دهر طويل"، (المصدر نفسه والصفحة).

ومن شواهد ذلك أيضاً ما ذكر من روايات تخص تحديد اسم ومكان القرية التي دخلها نبي الله موسى برفقه الخضر؛ إذ ذكروا أسماء عدة وهي: أنطاكية (وهي بلدة كبيرة ومن الثغور الإسلامية في بلاد الشام، وهي كثيرة الخيرات و المياه، لها عدة أسوار، فتحها أبو عبيد عامر بن الجراح صلحًا) (ياقوت الحموي، 1995، ج1/ص269.266) أو باجوران، (وهي قرية من ديار مضر في الجزيرة، قرب شروان، وذكر أنها فيها التقى نبي موسى الخضر وفيها عين الحياة) (القطيعي،1991، ج1/ص147) أو الأبلة (وهي بلدة على شط دجلة تقع على الخليج في مدينة البصرة، وهي أقدم من البصرة، إذ كانت موجوده قبلها وفيها قوات عسكرية لكسرى الفرس) (ياقوت الحموي، ج1/ص77)؛ إذ أبدى سبط ابن الجوزي عجبه من هذه الآراء وعمد إلى تصحيح هذه المعلومة بقولة أنها إحدى القرى في المغرب العربي مبيناً دقته ومعرفته العلمية في المكان بقوله:"قلت: والعجب من هذا، والواقعة كانت بالمغرِب بإفريقِيَّة، وقيل: بطنْجَة، وقيل: عند نهر الزيت وهو أقصى المغرب، فما الذي أتى بها إلى أَنْطَاكِيَة والأُبُلَّة ؟ وهو من أقصى الدنيا وأبعد الأرض عن السماء، فيحتمل أنها قرية من قرى المغرب"، (سبط ابن الجوزي،ج2/ص98) .

ولم يكتف في بعض الأحيان في التصحيح، وإنما يبين عدم مقبولية الرواية من وجهة النظر التأريخية بسبب اختلاف الزمان والمكان، ويحاول أن يعطي إجابة صحيحة، ومن شواهد ذلك موقفه من الرواية التي ذكرت أن سليمان بن علي الهاشمي (138هـ/755م) (وهو بن علي بن عبدالله بن العباسي، تولى عدد من الولايات ومنها ولاية البصرة في عهد خلافة أبي جعفر

المنصور وتوفي فيها) (ابن الجوزي، 1992، ج8/ص39.38) بعث بألف دينار للفراهيدي(ت130هـ/707م) وأسمه أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الأزدي، نحوي برع في علم اللغة وإنشاء العروض، له كتاب العين في اللغة عاش في البصرة، وتوفي فيها (الذهبي،2006، ج7/ص97) من أجل أن يقوم بتعليم أبنائه، لكنه رفض أخذها ورفض العرض (سبط ابن الجوزي، ج11/ص402. 403)، فاعترض سبط ابن الجوزي على صحة هذه الرواية وبين أن من أخبر بها واهم؛ لأن الخليل توفى في سنة (130هـ/707م)، ولم تكن دولة بني العباس قد ظهرت، ولم يتول أي منهم ولاية البصرة، ولا نعلم إذا كان هذا صحيحاً أم أن سبط ابن الجوزي قد وهم في ذلك هو أيضاً، لأن المشهور لدينا هو أن وفاة الخليل بن أحمد سنة (170هـ/786م) وليس (130هـ/707م)، وله كتاب (العين) في اللغة وهو كتاب مشهور كما ذكرنا، زد على ذلك نجده بقوم بتصحيح المعلومة مبيناً أن الشخص الذي بعث المال إليه هو سليمان بن حبيب (وهو من أولاد المهلب بن أبي صفرة، وكان والي الأمويين على فارس والأهواز وثار على مروان بن محمد وقد قرب أبا جعفر المنصور وولاه بعض الأعمال، لكن المنصور أخذ أموالًا كثيرة فحاسبه سليمان وضربه بالسياط وعزله، ولما صار أبو جعفر خليفة، قتل سليمان) (ابن حزم، 1983، ص369) الذي كان والياً على الأهواز وفارس (سبط ابن الجوزي، ج11/ص402. 403) .

ومن الشواهد الأخرى على هذا النوع من الروايات الرواية التي ذكرت أن ملكة سبأ بعثت بهدايا إلى نبي الله سليمان ومن ضمنها جواري وغلمان وألبست الجواري لبس الرجال وألبست الغلمان لبس النساء بحيث لم يتمكن أحد أن يفرق بينهم، ولما وصلوا إلى النبي فرق بينهم عن طريق الوضوء، فأبدى استغرابه من هذا الخبر منتقداً، وذكر أنهم قوم يعبدون الشمس، فمن أين يعرفون الوضوء! وأن الهدهد هو من أخبر نبي الله سليمان بعبادتهم للشمس قبل ذلك، ثم عمد إلى تصحيح الخبر؛ إذ ذكر أن الوحي هو الذي أخبر النبي كيف يفرق بين الجواري والغلمان (سبط ابن الجوزي، ج2/ص222.220).

خامسًا: رفض الروايات التي لا تطابق منطق العقل :

تضمنت قسم من المصادر التأريخية روايات وقصص غير واقعية ومخالفة للمنطق العقلي، وهنا نجد سبط ابن الجوزي يرفض هذه الروايات ويرد عليها، متبعاً في ذلك الأسلوب العقلي كونه وجدها أخبارًا وروايات غير منطقية ولا يمكن تقبلها فكشف لنا عن وجه نقدي مميز لديه في هذا الجانب أيضاً ومن الأمثلة على ذلك الرواية التي ذكرت أن سيدنا آدم لم يقم بالأكل من الشجرة التي منع منها إلا بعد أن سقته سيدتنا حواء الخمر حتى سكر، ثم قام بذلك وكان ذلك بفعل وسوسة من الشيطان، لكنه

يعترض على ذلك ويبين أن هذا الخبر غير صحيح ويخالف العقل، ثم ينتقد من نقلها قائلاً:"والعجب من حكاية الثعلبي مثل هذا عن سعيد بن المسيَّب وهو إمام وقته في العلم والزهد والورع والتحرُّز في أقواله عن مثل هذا..." (سبط الجوزي، ج1/ص252) ويعلل ذلك بأن الخمر في الجنة غير مسكر ولا يذهب بالعقل ويستشهد بقولة تعالى: ﴿"لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ"﴾، (الواقعة، آيه:19) وقوله تعالى:﴿"يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَا لَغْوٌ فِيهَا"﴾ ومن الشواهد الأخرى الرواية التي أخبرت عن حال نبي الله يعقوب وتوأمه عيصو في عالم الأرحام وسبب تسميتهم بذلك؛ إذ ذكرت أن نبي الله يعقوب أراد الخروج للدنيا من بطن أمه قبل عيصو فاعترض عليه الأخير وأخبره إذا خرج قبله فإنه سيعترض في جوف أمه ويقتلها، فسمح يعقوب لأخيه بأن يخرج قبله وسمي بهذا الاسم؛ لأنه عصى أخاه، وأبدى سبط ابن الجوزي عجبه من مثل هذه الروايات، وتسائل رافضاً ذلك بأنه هل من الممكن إجراء حوار وصراع في عالم الأرحام، قائلاً: "والعجب من ولدين يقتتلان في ظلمة الأحشاء" (سبط ابن الجوزي، ج1/ص433) .

وهو لا يكتفي فقط بإبداء تعجبه من الرواية كونها غير واقعية، بل نجده يحاول أن يشد انتباه القارئ إلى حقيقة الرواية وأنها مخالفة لمنطق العقل من خلال تفسيره لها، ومن ذلك مثلاً الرواية التي تحدثت عن طول عوج بن عناق وأخبرت أنه لما قتل أصبح جسرًا على نهر النيل، الناس تعبر على أضلاعه وظهره لمده سنة، ونجده يتعجب من الثعلبي (ت427هـ/1035م) ومن نوف البكالي (ويعرف البكالي بأبي زيد وأبي عمرو من أهالي دمشق وله صحبة مع الإمام علي عليه السلام، عد من التابعين، وذكر أنه قد قتل في معركة وقعت مع الروم في أيام محمد بن مروان) (ابن عساكر، تأريخ دمشق، ج62/ص304) قائلاً:"...كيف يرويان مثل هذا الكلام الذي تنفِر منه العقول السليمة"(سبط ابن الجوزي ج2/ص86) معتبراً هذا الأمر بعيدًا عن الحقيقة ومخالفًا للعقل، ومن ذلك أيضًا الرواية التي نقلها الطبري وتناقلها بعض المؤرخين ومنهم جده ابن الجوزي صاحب كتاب (المنتظم) في ترجمة إبراهيم بن عبد الله (ت145هـ/1300م) (وهو ابن عبدالله ابن الحسن الهاشمي العلوي الذي خرج في البصرة أيام الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور وتمكن من السيطرة على جميع ما فيها، لكنه تعرض فيما بعد للهزيمة والقتل من قبل الخليفة المذكور)(الفسوي،1981،ج1/ص126 ؛ الصفدي، 2000، ج6/ص23) التي تحدثت عن قصة المرآة التي كان يمتلكها أبو جعفر المنصور، والتي من خلالها يمكنه رؤية أعدائه ويميزهم من أصدقائه، بعد أن يقوم بحك هذه المرآة ويجعلها على مرآة آخرى، فنجده يبدي أسفه لنقل مثل هذه الروايات قائلاً: "ليس العجب من الطبري؛ فإن من عادته أن يأتي بالغرائب والعجائب، وإنما العجب من جدّي أن يحكي مثل هذا في "المنتظم"، وهذا شيء تأباه العقول السليمة والأذهان الصحيحة"(سبط

ابن الجوزي، ج12/ص142)، وهكذا نلاحظ أنه يرفض كل ما يتنافى مع منطق العقل موجها النقد للمؤرخين الذين تداولوا روايات غير منطقية، أو مقبولة عقلاً .

الخاتمة وأهم الاستنتاجات

في نهاية البحث الموسوم بعنوان : "النقد التأريخي عند سبط ابن الجوزي ت654هـ/ 1256م في كتاب مرآة الزمان في تواريخ الأعيان" يمكننا أن نسجل الاستنتاجات التي توصلنا لها وتتمثل بالنقاط الآتية:

1. اعتماد المؤرخ سبط ابن الجوزي منهج الشك في تعامله مع العديد من الروايات، باستخدامه لبعض العبارات والألفاظ التي تدل على الشك وعلى عدم قناعته بهذه الروايات، وكان في كثير من الأحيان يدلي برأيه ويوضح شكوكه ويطرح وجهة نظره ليصحح ما يراه خطأً برأيه .

2. من خلال استعراضه لبعض الروايات المختلفة والمتضاربة فيما بينها حول حادثة ما، تمكن سبط ابن الجوزي أن يضع صورة نقديه مميزة، وهي ترجيح ما يراه هو مناسباً وصحيحاً من تلك الروايات معللاً أهم الأسباب التي دعته للترجيح بعد عرضه لآراء الآخرين .

3. عمل سبط ابن الجوزي على تعليل وتفسير بعض الأحداث التي سجلها التأريخ، محاولاً الوقوف على أسباب حدوثها من خلال بعض الاعتراضات التي سجلها لنا في تأريخه المذكور آنفًا .

4. حاول تصحيح بعض المعلومات الخاطئة التي تداولها المؤرخون في مصنفاتهم التأريخية من خلال تسليط الضوء عليها في كتابه المذكور، واستعراضه للأصول الحقيقية التي نقلت منها، وعدم استخدام منطق العقل عند التعامل معها من قبل المؤرخين .

5. رفض سبط ابن الجوزي جميع الروايات والقصص غير الحقيقية التي تخالف المنطق العقلي، معتبراً إياها روايات مزيفة تشوه التأريخ؛ لذلك لا يمكن قبولها في كتب التأريخ فوجه النقد للمؤرخين الذين تداولوها في مصنفاتهم .

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

القرآن الكريم

1. ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي (1994) : أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: علي محمد وعادل أحمد عبد الموجود، ط1، دار الكتب العلمية، (د.م) .

2. أبِي الشيخ الأصبهاني، أبو محمد عبد الله(1992): طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها، تحقيق: عبد الغفور عبد الحق، ط2، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

3. ابن الجوزي، ابو الفرج عبد الرحمن (1992): دفع شبه التشبيه، تحقيق: حسن السقاف، ط3، دار الإمام النووي، عمان .

4. ابن الجوزي، ابو الفرج عبد الرحمن(1992): المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر ومصطفى عبد القادر، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت .

5. ابن حبيب، أبو جعفر محمد (د.ت): المحبر، تحقيق: إيلزة ليختن ، دار الآفاق الجديدة، بيروت .

- (ت 456هـ) :

6. ابن حزم ، أبو محمد علي القرطبي(1983) : جمهرة أنساب العرب، دار الكتب العلمية، بيروت .

7. الذهبي، شمس الدين ابو عبدالله محمد(1987) : تاريخ الإسلام، تحقيق، عمر عبد السلام تدمري، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت .

8. الذهبي، شمس الدين ابو عبدالله محمد(2006): سير أعلام النبلاء، دار الحديث، القاهرة .

9. سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر(2013) : مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق: محمد بركات وآخرون ، ط1، دار الرسالة العالمية، دمشق .

10. ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع(1990) :الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر، دار الكتب العلمية، بيروت.

11. الصفدي، صلاح الدين خليل(2000): الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث ، بيروت .

12. الضبي، المفضل بن محمد (د.ت):المفضليات، تحقيق: أحمد محمد و عبد السلام محمد، ط6، دار المعارف، القاهرة .

13. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله القرطبي(1992) :الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت .

14. ابن عساكر، علي بن الحسن(1995) : تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (د.م) .

15. أبو الفرج ، علي بن الحسين الأصفهاني (د.ت) : الأغاني، دار إحياء التراث العربي، (د.م) .

16. الفسوي، يعقوب بن سفيان (1981): المعرفة والتاريخ، تحقيق: أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت .

17. الفوطي، كمال الدين أبو الفضل (1416هـ): مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحقبق: محمد كاظم، ط1، مؤسسة الطباعة والنشر – وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، إيران .

18. القطيعي ، عبد المؤمن بن عبد الحق(1412هـ) : مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ط1، دار الجيل، بيروت .

19. المرزباني، أبي عبيد الله محمد (1982):معجم الشعراء، ط2، مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت .

20. المزي،يوسف بن عبد الرحمن (1980): تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: بشار عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت.

21. المسعودي، أبو الحسن علي(1984): مروج الذهب ومعادن الجوهر، منشورات دار الهجرة ، قم .

22. المقدسي، المطهر بن طاهر (د.ت) :البدء والتاريخ، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد .

23. ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله (ت1995): معجم البلدان، ط2، دار صادر، بيروت .

ثانياً: المراجع:

1. الزركلي، خير الدين (د.ت) :الأعلام، ط15، دار العلم للملايين ، (د.م) .

2. عثمان، حسن (د.ت) :منهج البحث التاريخي ، دار المعارف، القاهرة .

3. المجلسي، محمد باقر(1983) : بحار الأنوار، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

4. الهاشمي، السيد هاشم (1422هـ) : حوار مع فضل الله حول الزهراء ، ط3، دار الهدى، قم .

Sources in the English language

First, sources

The Holy Qu'ran

1. Ibn al-Atheer .Ezz Al-Din Abu Al-Hassan Ali(1994) : Forest's Lion to knowing the Companions, verified by: Ali Muhammad and Adel Ahmad Abd al-Muawjid, Edition 5, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, ((n.p.)

2. Abi Al-Sheikh Al-Asbahani, Abu Muhammad Abdullah (1992): The Classes of Narrators in Asbahan and the Incomers, Verified by: Abdul-Ghafoor Abdulhaq, 2nd Edition The Resala Foundation, Beirut.

3. Ibn Al-Jawzi, Abu Al-Faraj Abdulrahman(1992): Paying the Quasi-Simile, verified by: Hasan Al-Saqqaf, 3 rd Edition, Dar Al-Imam al-Nawawi, Amman .

4. Ibn Al-Jawzi, Abu Al-Faraj Abdulrahman(1992) :The Regular History of Nations and Kings, verified by: Muhammad Abdulqadir and Mustafa Abdulqadir, 1st Edition, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut .

5. Ibn Habib, Abu Ja'afar Muhammad(n.d): Al-Muhaber, Verified by: Elza Liekhten, Dar Al-Alafaq Al-Jadeedah, Beirut.

6. Ibn Hazm, Abu Muhammad Ali Al-Qurtubi(1983) : The Crowd of Arab Kinships, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut .

7. Al-Dhahabi, Shams Al-Din Abu Abdullah Muhammad(1978) :The History of Islam, Verified by: Umar Abd Al-Salam Tadmouri, 1st Edition, Dar al-Kitab al-Arabi .

8. Al-Dhahabi, Shams Al-Din Abu Abdullah Muhammad (2006): Biographies of the Famous Nobles, Dar Al-Hadith, Cairo

9. Sibt Ibn Al-Jawzi, Shamsuldeen Abulmudhafar(2013) : The Mirror of Time in the Histories of the Nobles, Verified by: Muhammad Barakat and others, 1st Edition: Dar al-Risalah al-Alamiya, Damascus .

10. Ibn Sa'ad, Muhammad bin Sa'ad bin Mani' (1990): The Major Classes, Verfied by: Mohammad Abdulqadir, Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyya, Beirut .

11. Al-Safadi, Salah al-Din Khalil(2000): Al-Wafi Deaths, Verified by: Ahmed Al-Arna'out and Turki Mustafa, Dar Ihia'a Al-Torath, Beirut.

12. Al-Dhebi Al-Mufadhel Bin Muhammad (n.d) : Al-Mufadhiliat, Verified by: Ahmad Muhammad and Abdulsalam Muhammad, 6th Edition, Dar al-Ma'arif, Cairo .

13. Ibn Abdulbir, Yusuf bin Abdullah Al-Qurtubi (1992): Comprehension in Knowing Companions, Verified by: Ali Muhammad Al-Bajawi, Dar Al-Jeel, Beirut .

14. Ibn Asakir, Ali Bin Al-Hasan(1995) : The History of Damascus, Verified by: Amr Bin Gharamah, Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, n.p .

15. Abu Al-Faraj, Ali Bin Al-Hussein Al-Isfahani (n.d): The Songs, Dar Ihia'a Al-Torath Al-Arabi , (n.p).

16. Al-Fassawi, Yaqoub Bin Sufyan(1981) : Knowledge and History, Verified by: Akram Diaa Al-Omari, Mo'esasat Al- Risalah, Beirut .

17. Al-Fouti, Kamal Al-Din Abu Al-Fadl(1416 AH): The Complex of Arts in the Lexicon of Titles, Vrified by: Muhammad Kazim, 1st editon,Printing and Publishing Institution, Ministry of Culture and Islamic Guidance, Iran.

18. Al-Qatti'i, Abdulmu'min Bin Abdul-Haq (1419 AH): Observatories for Viewing the Names of Places and Spots, 1st Edition, Dar Al-Jeel, Beirut.

19. Al-Marzabani, Abi Ubayd Allah Muhammad(1982) : The Lexicon of the Poets, 2nd Edition, Al-Qudsi Library, Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyya, Beirut.

20. Al-Mezi, Yusuf Bin Abdul-Rahman(1980) : Refining of Perfection in the Names of Men, Verified by: Bashar Awad, Al-Risalah Foundation, Beirut.

21. Al-Mas'oudi, Abu Al-Hasan Ali (1984): Meadows of Gold and Metals Essence, Dar Al-Hijrah's Publications, Qom .

22. Al-Maqdisi Al-Mutahhar Bin Taher (n.d): The Start and the History, The Library Religious Culture, Porsa'id .

23. Yaqoot al-Hamwi, Shihab Al-Din Abu Abdullah (1995): Lexicon of the Countries, 2nd Edition, Dar Sader, Beirut .

Second: References:

1.Al-Zirgali, Khair Al-Din(2002): Al-Alam, 15th Edition, Dar Al-Ilam for Millions, (n.p).

2. Othman, Hassan (n.d): The Historical Research Methodology, Dar Al Ma'aref, Cairo(n.p).

3. Al-Majlisi, Muhammad Baqir(1983) : The Seas of Lights , Dar Ihia'a Al-Torath Al-Arabi, Beirut .

4. Al-Hashemi, Al-Saed. Hashem (1422 AH): A Dialogue with Fadhluallah about Al-Zahra'a, 3rd Edition, Dar Al-Huda Qom.